مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية | المجلد07 / العــدد: 03(2023)، ص428-441

# أهمية الشعر اليوناني في كتابة تاريخ بلاد الليبيين القدماء من القرن 12 قبل الميلاد إلى القرن الخامس قبل الميلاد

# *The Importance Of Greek Poetry In Writing The History Of The Ancient Libyans From The 12th Century BC To The 5 Century BC*


| | |
|---|---|
| عيسى حاجي* | السعيد شلالقة |
| جامعة الوادي (الجزائر) | جامعة الوادي ( الجزائر) |
| hadji-aissa@univ-eloued.dz | Hjsaid70@gmail.com |


تاريخ الاستلام: 2022/05/01 تاريخ القبول:2023/05/19


## الملخص:

نال الشعر مكانة كبيرة بوسط اليونانيين القدماء، إذ استعملوه في تارنيمهم المقدسة التي بجلوا بها آلهتهم، كما تغنوا فيه بالأحداث التاريخية التي أعطوها بعدا أسطوريا، هذا الذي جعل من أناشيدهم مصدرا مهما لاستقاء المعرفة التاريخية، وربما أيضا كان السبب وراء قلة البحوث الأكاديمية التي تعالج تاريخ المغرب القديم انطلاقا من أشعار اليونانيين القدماء.

سنسعى من خلال هذه الدراسة إلى البحث حول دور الشعر اليوناني القديم في كتابة تاريخ شمال أفريقيا ما بين القرنين الثاني عشر والخامس قبل الميلاد، حيث توصلنا إلى أهميته في كتابة تاريخ المنطقة طيلة الفترة المدروسة، إذ لا يمكن الاستغناء عنه بذلك خاصة في ظل نقص المصادر التاريخية المتحدثة حول بلاد الليبيين القدماء.


**كلمات مفتاحية:** شعر، ليبيون، مصادر تاريخية، يونانيون.


## Abstract:

Poetry gained a great place among the ancient Greeks, as they used it in their sacred hymns in which they glorified their gods, and sang in it the historical events that gave them a mythological dimension, this made their songs an important source of historical knowledge, and perhaps also the reason for the lack of academic research dealing with the history of ancient Maghreb from the poems of the ancient Greeks.

We will seek through this study to research on the role of ancient Greek poetry in writing the history of North Africa between the twelfth and fifth centuries BC, where we have reached its importance in writing the history of the region throughout the period studied, as it can not be dispensed with this, especially in light of the lack of historical sources speaking about the country of the ancient Libyans.


**Keywords:**
Historical Sources, Greeks, Libyans, Poetry.

*عيسى حاجي

## • مقدمة:

منذ القدم بدءا من الفن الصخري ربما مرورا بالفنون الأخرى كالنحت والمسرح والغناء والشعر لعبت الفنون دورا كبيرا في حفظ وسرد التاريخ على مر عصوره، فنجد اليونانيين القدماء خاصة قد استخدموا الشعر والأساطير والملاحم في نقل بعض الأحداث التاريخية للأراضي الليبية القديمة وعلى رأسهم كل من هوميروس وهيزيودوس، وغيرهم من شعراء الإغريق الذين كانت لمؤلفاتهم فضلا كبيرا في سرد ذلك ، فما دور وأهمية الأشعار اليونانية القديمة في كتابة وسرد تاريخ أرض الليبيين القدماء طيلة الفترة الواقعة ما بين القرنين الثاني عشر والخامس قبل الميلاد؟

نهدف خلال هذه الدراسة إلى البحث حول الدور الذي لعبه الشعر اليوناني القديم في كتابة تاريخ بلاد الليبيين القدماء في الفترة الواقعة ما بين القرنين الثاني عشر والخامس قبل الميلاد، خاصة وإن عرفنا مدى قلة المصادر الأدبية التاريخية المتحدثة حول الفترة المذكورة، مما جعل من كتابات اليونانيين القدماء حول المنطقة إحدى أهم المصادر الضرورية لكتابة تاريخها القديم، ولإنتاج ورقتنا هذه لجأنا لترجمة بعض النصوص الشعرية اليونانية القديمة محاولين تحليلها واستقرائها هذا الذي أبرز دورها وأهميتها في سرد وكتابة هذا التاريخ.

## 1. شعراء يونانيون تطرقوا لبلاد الليبيين القدماء:

باعتبار الشعر اليوناني القديم مصدرا تاريخيا كتب عن الليبيين القدماء وأراضيهم نضطلع عن كون هميروس كأول شاعر إغريقيّ أعطى في أغانيه بعض الإشارات حول الليبيين وأراضيهم، لنجد بعده آخرين من أمثال بنداروس وأبولونيوس الرودسي.

### 1.1 هوميروس Ὁμήρου:

شاعر إغريقي قديم اختلف في حقيقة وجوده، في مكان وزمن ميلاده بين من يرى أنه ولد في مصر ومن يقول بولادته بسميرنا،[1] حيث نرجح زمن ظهوره ما بين القرنين الثاني عشر والسابع قبل الميلاد،[2] فقد قدس هوميروس الآلهة الإغريقية وتغنى بها في أشعاره بكل من الإلياذة Ἰλιάδος والأوديسة Ὀδύσσεια، إذ روى لنا قصة حرب طروادة بإلياذته[3] ورحلة عودت أوديسيوس والأهوال التي لاقاها في أوديسته،[4] ورغم هذا فإن الاختلاف حول الزمن الذي عاش فيه وأقدميته على الشاعر هيزيود قائم لدى الباحثين والمؤرخين بسبب قرب أسلوب هيزيودوس[5] في الكتابة إلى الديانة القديمة للطبيعة.[6]

---

1 Falconnet Ernest- Notice sur la vie et les ouvrages D'Homère- (S.A)- Retrieved from http://remacle.org/bloodwolf/poetes/falc/homere/intro.htm .

2 هوميروس- الإلياذة- كلمات عربية- القاهرة- 2011- ص 11.

3 نفسه – ص 32-33.

4 هوميروس- الأوديسة- دار التنوير- بيروت- 2013- ص 7.

5 Pierron Alexis- Histoire de la littérature grecque- Hachette- Paris- 1875- P 1-2.

6 Ibid- p1.

كتب هوميروس أشعاره في مؤلفين وضع كلا منهما في 24 كتابا،[7] لا ندري إن كانت كتابتهما تمت بيديه أم بيد غيره أو أنها جمعت بعد وفاته لكونه كفيفا لا يرى،[8] فمهما كان فإن قيمة وأهمية أشعاره في كتابة تاريخ الليبيين القدماء لا شك فيها خاصة وإن عرفنا أنه أقدم مصدر أدبي إغريقي ذكر وأشار إلى ذلك وتناول بلادهم في بضع أبيات من قصائده.

تكمن قيمة مؤلفات هوميروس في كونها المصدر الوحيد لكثير من الأحداث التاريخية، مما يجعلنا بموقف لا يمكن من خلاله الاستغناء عنها في كتابة التاريخ ويفرض علينا بالوقت نفسه أخذ ما ورد فيها بكل حيطة وحذر.

## 2.1 بنداروس Πίνδαρος:

يعد بنداروس شاعرا إغريقيا ولد في بلدة كينوسكيفاليس Κυνοσκέφαλη ببيوتيا Βοιωτία الواقعة بين ثيسبييس Θεσπιέςوطيبة Θήβας،[9] نهاية القرن السادس قبل الميلاد ربما في حوالي 520 و524 ق م،[10] وقد كتب العديد من المؤلفات الشعرية وهي: الأولمبية، البوثية، نيميانّ وإسثميك،[11] تغنى فيها بإنجازات الرياضيين في مختلف الألعاب التي كانت تقام باليونان قديما.

كان بيندار شاعرا ذكيا تميز بأسلوب فريد مليء بالمديح، وقد تجلى ذلك في مدحه اللاعبين الفائزين في الألعاب الرياضية عن طريق ذكر مآثرهم وتاريخ أجدادهم ومختلف إنجازاتهم الأسطورية.

## 3.1 أبولونيوس الرودسي Απόλλωνος Ρόδος:

ولد أبولونيوس الرودسي في الإسكندرية أثناء عهد بطليموس فيلاديلفيوس، من أم تدعى رودي وأب اسمه إيلي أو سيلي وهو من قبيلة البطالمة، درس فن الشعر على يد معلمه كاليماخوس[12]وقد استطاع التفوق عليه بعد نشره لأول طبعة له من مؤلفه أرغونيا، مما أدى لخلق منافسة بين المعلم وتلميذه متحولة فيما بعد إلى صراع عنيف أنتج كراهية بينهما، حيث اتهم كاليماخوس أبولونيوس بالتقليل من شأن أعماله،[13] ووصل العداء بينهما إلى تأليف كاليماخوس قصيدة هجاء ضد أبولونيوس لم يصلنا منها شيء، إذ بلغ الحد به لدرجة استخدام نفوذه من أجل دفع أبولونيوس للرحيل من مصر، هذا الأخير الذي انتقل إلى جزيرة رودس التي أنشأ مدرسة للأدب بها[14] فوضع طبعة ثانية لقصيدته أرغونيا ولاقت نجاحا كبيرا ليس فقط برودس بل حتى في الإسكندرية، ما جعل الرودسيون ربما يتبنون أبولونيوس كأحد مواطنيهم ويمنحوه لقب الرودسي إلى جانب عدة أوسمة.[15]

---

7 Ὁμήρου- Ἰλιάδος- 1920. Et: Ὁμήρου- Ὀδύσσεια – 1920- Retrieved from http://www.mikrosapoplous.gr.

8 هوميروس- الإلياذة...- ص 12.

9 Pindare- œuvres complètes de Pindare- En vente Chez L'auteur- Paris- 1854- P3.

10 Pindare- Olympiques- Pythiques- Néméennes- Isthmiques- Fragments Avec Discours préliminaire, Arguments et Notes- G. Silbermann- Strasbour- 1841.

11 Ibid.

12 العامري لينا- كاليماخوس القوريني .. شاعر ليبي الموطن- 2014- أخذ من موقع http://alwasat.ly/news/art-culture/46707

13 Apollonius de Rhodes- Les Argonautiques- 1892- Retrieved from http://remacle.org/bloodwolf/poetes/falc/apollonius/vie.htm.

14 Ibid.

15 Ibid.

عاد أبولونيوس للإسكندرية بعد أن قضى جل حياته في رودس ،لا ندري متى ،لكن المرجح في الامر وقوعه بعد وفاة معلمه كاليماخوس، وقد آل ذلك بأن حظي بمكانة وسمعة طيبة فيها بعد عودته إليها ،كما نال بها عدة أوسمة وعين كمدير لمكتبتها وهو في سن الشيخوخة، لتوافيه المنية في حوالي التسعين عاما من عمره.[16]

## 2. بلاد الليبيين (شمال أفريقيا) في أشعار اليونانيين القدماء:

برع الإغريق القدماء في الشعر وكان له وللشعراء منزلة كبيرة بلغت حد التقديس كأمثال هيزيودوس وهوميروس وترانيمهم التي اتخذت أناشدا للآلهة، و يمكن اعتبار نصوص هوميروس كأقدم مصدر أدبي كلاسيكي إغريقي ذكر وتحدث عن بلاد الليبيين القديمة، ليظهر بعده عدة شعراء يونانيين تغنوا بليبيا وذكروها في قصائدهم وترانيمهم.

### 1.2 ليبيا(شمال أفريقيا القديم) في أشعار هوميروس Ὁμήρου:

وردت الأراضي الليبية ثلاثة مرات بأوديسة هوميروس، فأول ذكر لها جاء في الكتاب الرابع، حيث كان مينيلوس يحدث كاليماخوس عن رحلاته وبطولاته ويخبره بالبلدان التي زارها ومن بينها ليبيا التي قال عنها ما يلي:

**" καὶ Λιβύην, ἵνα τ᾽ ἄρνες ἄφαρ κεραοὶ τελέθουσι. τρὶς γὰρ τίκτει μῆλα τελεσφόρον εἰς ἐνιαυτόν. ἔνθα μὲν οὔτε ἄναξ ἐπιδευὴς οὔτε τι ποιμὴν τυροῦ καὶ κρειῶν οὐδὲ γλυκεροῖο γάλακτος, ἀλλ᾽ αἰεὶ παρέχουσιν ἐπηετανὸν γάλα θῆσθαι".**[17]

يمكن ترجمة هذا النص إلى ما يلي: **" وليبيا حيث الكباش التي لا تزال صغيرة ، لها قرون بالفعل ، تلد الأغنام ثلاث مرات في السنة؛ فربُّ الحقل وحتى الراعي لا ينقصه الجبن أو اللبن المملوء حلاوة أو لحم البقر على مدار السنة ، فأضرع قطعانهم ممتلئة باللبن الذي تدره للراعي على الدوام".**[18]

وقد جاء ثاني ذكر لبلاد الليبيين في الكتاب التاسع من أوديسة هوميروس،الذي روى فيه أوديسيوس معاناته بالبحر وهو يحاول العودة لموطنه، إذ قضى فيه تسعة أيام ترميه الأمواج ليصل في اليوم العاشر إلى ساحل الأراضي الليبية حيث قبيلة اللوتوفانج، وقد جاء ذلك بالنص الإغريقي كما يلي:

**"ἔνθεν δ᾽ ἐννῆμαρ φερόμην ὀλοοῖς ἀνέμοισιν πόντον ἐπ᾽ ἰχθυόεντα· ἀτὰρ δεκάτῃ ἐπέβημεν γαίης Λωτοφάγων, οἵ τ᾽ ἄνθινον εἶδαρ ἔδουσιν. ἔνθα δ᾽ ἐπ᾽ ἠπείρου βῆμεν καὶ ἀφυσσάμεθ᾽ ὕδωρ, αἶψα δὲ δεῖπνον ἕλοντο θοῇς παρὰ νηυσὶν ἑταῖροι. αὐτὰρ ἐπεὶ σίτοιό τ᾽ ἐπασσάμεθ᾽ ἠδὲ ποτῆτος, δὴ τοτ᾽ ἐγὼν ἑτάρους προΐειν πεύθεσθαι ἰόντας, οἵ τινες ἀνέρες εἶεν ἐπὶ χθονὶ σῖτον ἔδοντες ἄνδρε δύω κρίνας, τρίτατον κήρυχ᾽ ἅμ᾽ ὀπάσσας. οἱ δ᾽ αἶψ᾽ οἰχόμενοι μίγεν ἀνδράσι**

---

16 Apollonius de Rhodes- Les Argonautiques- 1892- Retrieved from http://remacle.org/bloodwolf/poetes/falc/apollonius/vie.htm.

17 Ὁμήρου- Ὀδύσσεια – 1920- Retrieved from http://www.mikrosapoplous.gr.

18 Homère- Odyssée- Lavigne- Paris- 1842.

**Λωτοφάγοισιν· οὐδ᾽ ἄρα Λωτοφάγοι μήδονθ᾽ ἑτάροισιν ὄλεθρον ἡμετέροις, ἀλλά σφι δόσαν λωτοῖο πάσασθαι. τῶν δ᾽ ὅς τις λωτοῖο φάγοι μελιηδέα καρπόν, οὐκέτ᾽ ἀπαγγεῖλαι πάλιν ἤθελεν οὐδὲ νέεσθαι, ἀλλ᾽ αὐτοῦ βούλοντο μετ᾽ ἀνδράσι Λωτοφάγοισι λωτὸν ἐρεπτόμενοι μενέμεν νόστου τε λαθέσθαι. τοὺς μὲν ἐγὼν ἐπὶ νῆας ἄγον κλαίοντας ἀνάγκῃ, νηυσὶ δ᾽ ἐνὶ γλαφυρῇσιν ὑπὸ ζυγὰ δῆσα ἐρύσσας. αὐτὰρ τοὺς ἄλλους κελόμην ἐρίηρας ἑταίρους σπερχομένους νηῶν ἐπιβαινέμεν ὠκειάων, μή πώς τις λωτοῖο φαγὼν νόστοιο λάθηται. οἱ δ᾽ αἶψ᾽ εἴσβαινον καὶ ἐπὶ κληῖσι καθῖζον, ἑξῆς δ᾽ ἑζόμενοι πολιὴν ἅλα τύπτον ἐρετμοῖς"**[19]

بترجمة هذا النص للغة العربية نحصل على النص التالي:

**" تسعة أيام على البحر مملوءا بالسمك، تحملني الرياح، لكنني وصلت أخيرا في اليوم العاشر إلى أرض آكلي اللوتس ، الأشخاص الذين يتغذون على زهرة اللوتس. فنزلنا إلى الشاطئ ، لنستخرج الماء من العيون، وأخذ رفاقي وجباتهم بالقرب من سفننا السريعة. وكنت أقوم عندما ينتهون من الأكل والشرب باختيار اثنين من محاربيَّ وارسالهم برفقة مستكشف لمعرفة شعوب وسكان هذه الأماكن الذين يتغذون على ثمار الأرض الحلوة، فيغادر الرجال ليصلوا ويتعرفوا على أكلة اللوتس، الذين منحوهم ثمرة اللوتس اللذيذة المذاق بكل حسن نية. إلا أن المحاربين الذين أكلوا من هذه الفاكهة الممتازة لم يريدوا العودة ليبلغوني بالرسالة، وأرادوا البقاء بين أكلة اللوتس لقطفها ونسيان وطنهم الغالي. لكنني سحبتهم بالقوة نحو سفننا المجوفة بالرغم من دموعهم و ربطتهم بالحبال على مقاعد المجدفين، ثم أمرت اليونانيين الآخرين بالصعود على متن سفننا على الفور، لئلا ينسوا أنفسهم وأرضهم الأصلية أثناء تناولهم لهذه الفاكهة. ليجلس رفاقي على الفور في مقاعدهم جميعًا ويبدؤوا بضرب مجاديفهم في البحر"**[20]

بينما ورد الذكر الثالث في الكتاب الرابع عشر بالأوديسة، إذ يخبرنا عن محاولة أحد الفينيقيين نقل أوديسيوس للأراضي الليبية وبيعه بها كعبد وذلك في نص ورد بالإغريقية القديمة كالتالي:

**"Φοινίκην, ὅθι τοῦ γε δόμοι καὶ κτήματ᾽ ἔκειτο. ἔνθα παρ᾽ αὐτῷ μεῖνα τελεσφόρον εἰς ἐνιαυτόν. ἀλλ᾽ ὅτε δὴ μῆνές τε καὶ ἡμέραι ἐξετελεῦντο ἂψ περιτελλομένου ἔτεος καὶ ἐπήλυθον ὧραι, ἐς Λιβύην μ᾽ ἐπὶ νηὸς ἐέσσατο ποντοπόροιο ψεύδεα βουλεύσας, ἵνα οἱ σὺν φόρτον ἄγοιμι, κεῖθι δέ μ᾽ ὡς περάσειε καὶ ἄσπετον ὦνον ἕλοιτο. τῷ ἑπόμην ἐπὶ νηός, ὀϊόμενός περ, ἀνάγκῃ"** [21]

أما ترجمة هذا النص للعربية فقد تكون كالتالي:

---

19 Ὁμήρου- Ὀδύσσεια – Op-Cit.
20 Ibid.
21 Ibid.

**"وضعني الفينيقي البغيض المتأمل بتصاميم جديدة في سفينة كانت متوجهة نحو ليبيا غرض مراقبة حمولتها، لكنه في الحقيقة أراد أن يبيعني في هذه البلدان وأن يكسب مني ثمنا باهظا".**[22]

إذا تأملنا فيما ورد بهذه النصوص الثلاثة ننتهي إلى أن احتمال معرفة هوميروس للأراضي الليبية أولليبيين ضعيف جدا كون النصوص أسطورية أكثر مما هي تاريخية، لا ندري فلعلها تتحدث عن الفترة التي تسبق ظهور قورينا وربما قرطاجة ايضا ،حيث لا نجد ذكرا لأي منهما في أشعار هوميروس، كما يمكن أن تعود على الفترات التي بدأ فيها الفينيقيون يرتادون شواطئ الأراضي الليبية أي إلى ما قبل القرن التاسع قبل الميلاد وهذا وفقا للنص الثالث الذي يذكر السفينة الفينيقية المتجهة للتجارة بالأراضي الليبية،[23] أما في النصين الأول والثاني فنرى إشادة الشاعر بخيرات ليبيا إذ يذكر حقولها ومراعيها وأجبانها وألبانها الحلوة ولحم بقرها اللذيذ[24] وفاكهة اللوتس التي تسحر كل من يتناولها فتنسيه وطنه،[25] وفي هذه الكلمات نجد جزءا من الحقيقة ألا وهي توفر الحقول والمراعي والأغنام والأبقار التي تدر الحليب الذي تشتق منه الألبان والأجبان بمختلفها، لكن جزء وجود نبات اللوتس الذي أكله ينسي الأوطان ليس سوى أسطورة ربما جاءت لتعبر عن مدى حلاوة ولذة هذه النبتة وقوة تأثير نبيذها وجودته العالية، فإلى جانب أكل اللوتس كفاكهة كان اللوتوفانجيون يصنعون منه نبيذا مثلما أخبرنا هيرودوت "**οἱ Λωτοφάγοι καὶ οἶνον.**..."،[26] هذا إن لم يكن قد ذاع صيت هذه الفاكهة ولذتها في العالم القديم فعرفها الإغريق الذين فتنوا بلذة نبيذها فأنسجوا حولها هذه الأساطير، ونرجح تسمية هذا الشعب باللوتوفانج من تسمية الكتاب اليونانيين القدماء للشعوب بما تشتهر به من طعام لها،[27] فكلمة Λωτοφάγων في أصلها يمكن ان تحمل جزأين الأول معناه لوتس وهو λωτοῖο أما الثاني بمعنى أكل Φάγω،[28] وبينما لا نجد في النص اليوناني الذي بين أيدينا ما يقول بأن هذا الشعب هو من أسمى نفسه بأكلة اللوتس فإن فوزي عبد الله الكيلاني يتبنى ذلك فيترجم هذا النص فيقول:"... **وكان أكلة اللوتس Eaters– Lotus ، وهو الاسم الذي يطلقونه على أنفسهم**..."[29] فلعل الكيلاني قد اعتمد على نص آخر غير الذي اعتمدنا عليه.

إن ما يوحي أكثر بقلة معرفة هوميروس للأراضي الليبية هو اعتقاده بأن الأغنام الموجودة بها تلد ثلاثة مرات في السنة،[30] أو لعله أورد هذا كأسلوب مبالغة كناية على كثرة الأغنام، ففي هذا أو ذاك فالظن خاطئ بكل تأكيد فالغنم في شمال أفريقيا لا يلد إلا مرتين في السنة إذ تحمل النعجة الحمل في بطنها لمدة خمسة أشهر كي تضعه مما يجعل الولادة ثلاث مرات في السنة أمرا خرافيا لا علاقة له بالحقيقة، ما دفعنا للتشكيك في معرفة الإغريق القدماء للأراضي الليبية معرفة جيدة حيث آلوا بذلك إلى نسج هذه الأساطير حولها، أو ربما معرفتهم لها ولخيراتها هو الذي دفعهم للتغني بها ونسج ميثولوجيات حولها كما فعل هوميروس هنا بأوديسته كناية على كثرة خيراتها وثرواتها.

---

22 Homère- Odyssée…- Op-Cit.

23 Homère- Odyssée…- Op-Cit.

24 Idid.

25 Ibid.

26 Ἡροδότου- Ἱστοριῶν- (5 ος π.Χ. αι)- Retrieved from http://www.mikrosapoplous.gr.

27 خشم علي فهمي– قراءات ليبية– دار مكتبة الفكر– ليبيا– د س– ص 59.

28 خلف غسان– الفهرس العربي كلمات العهد الجديد اليونانية– المعمدانيَّة– لبنان– 1979– ص 778.

29 فوزي عبد الله الكيلاني–ليبيا القديمة (أفريقيا) في الأساطير الإغريقية– رسالة ماجستار–كلية الآداب– جامعة بنغازي– 2011– ص 48.

30 Homère- Odyssée…- Op-Cit.

### 2.2 ليبيا في أشعار بنداروس Πίνδαρος:

بعد هوميروس نجد بنداروس الذي تغنى بأشعاره ممجدا الفائزين في الألعاب الرياضية باليونان ومخلدا ذكراهم في التاريخ عن طريق عرض أمجادهم وأمجاد أجدادهم التاريخية، فقد ذكر بعضا من أبطال الأراضي الليبية الذين فازوا بالألعاب الرياضية اليونانية وخلد ذكراهم وذكر أرضهم في أشعاره التي تغنى بها.

جاء أول ذكر لليبيا على لسان بينداروس في كتابه الثالث من إسثميكوس Ἴσθμικος الذي خصصه للإشادة بفوز ميليسوس Μελίσσῳ في ألعاب طيبة بحوالي سنة 474 ق م،[31] تحدث فيه عن ليبيا عندما أراد مقارنة ميليسوس Μελίσσῳ هرقل Ἡρακλείαις الذي هزم أنتايوس Ἀνταίου ابن بوسيدون Ποσειδάωνος فكان أن ذكر خصوبة الأراضي الليبية قائلا:

**"Καίτοι πότ᾽ Ἀνταίου δόμους**
**Θηβᾶν ἀπὸ Καδμεϊᾶν μορφὰν βραχύς, ψυχὰν δ᾽ ἄκαμπτος, προσπαλαίσων ἦλθ᾽ ἀνὴρ**
**τὰν πυροφόρον Λιβύαν, κρανίοις ὄφρα ξένων ναὸν Ποσειδάωνος ἐρέφοντα σχέθοι ".** [32]

هذا النص الذي يمكن ترجمته للعربية كالتالي: **" من كادمين طيبة جاء إلى حقول أنتايوس بطل صغير الجسد لكنه روح لا تقهر، ليهاجمه في ليبيا الخصبة، ويمنعه من وضع جماجم الضيوف على شكل قبة في معبد بوسيدون".** [33]

أما كلمة πυροφόρον ففي حين قيام فوستين كولين بترجمتها إلى[34] الخصبة أو المثمرة أو المنتجة بوفرة فإننا نجد فرنسوا شامو قد ترجمها إلى **"منجبة القمح"**.[35]

بينما نجد ثاني ذكر لجزء من تاريخ الأراضي الليبية عند بنداروس في بوثيته الأولى التي أهداها إلى هيرون الإيتني Ἕρωνι Ἀιτναιω حين فاز بسباق العربات في الألعاب البيثية التي أجريت بدلفي حوالي سنة 476 ق م،[36] إذ مدحه فيها بذكر بطولاته في معركة هيميرا Ἱμέρα التي فاز بها الإغريق ضد القرطاجيين،[37] قائلا:

**"παρὰ δὲ τὰν εὔυδρον ἀκτὰν Ἱμέρα παίδεσσιν ὕμνον Δεινομένευς τελέσαις,**
**τὸν ἐδέξαντ᾽ ἀμφ᾽ ἀρετᾷ, πολεμίων ἀνδρῶν καμόντων"** [38]

---

31 Pindare- Olympiques…- Op-Cit.
32 Ibid.
33 Ibid.
34 Ibid.
35 شامو فرنسوا- في تاريخ ليبيا القديم الإغريق في برقة الأسطورة والتاريخ- جامعة قاريونس- بنغازي- 1990- ص 288.
36 Pindare- Olympiques…- Op-Cit.
37 البركي مفتاح محمد سعد- الصراع القرطاجي الإغريقي من القرن السادس حتى منتصف القرن الثالث ق.م وأثره على الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية في قرطاجة- مجلس الثقافة العام- ليبيا- 2008- ص 142.
38 Pindare- Olympiques…- Op-Cit.

ما يمكن ترجمته بالعربية إلى: **"وعلى شواطئ هيميرا بمياهها الجميلة أزف لأبناء دينومين أغنية يستحقونها لشجاعتهم بهزيمة المحاربين الأعداء."**[39]

فهذه الكلمات ليست الوحيدة التي ذكرت فيها الأراضي الليبية بالبوثية فقد وردت هذه الأخيرة عدة مرات، في البوثية الأولى التي أسلفنا ذكرها، ثم في البوثيتين الرابعة والخامسة اللتين خصصهما لأركسيلاوس القوريني Ἀρκεσίλᾳ Ι Κυρηναιω ، وبعدها بالبوثية التاسعة التي مدح فيها تيليسقراتيس القوريني Τελεσικρατει Κυρηναιω بفوزه في السباق المسلح.

يتحدث الكتاب الرابع من البوثية عن أركسيلاوس Ἀρκεσίλᾳ الرابع الذي فاز في سباق العربات بألعاب ديلفي حوالي سنة 466 ق م، ويصفه بملك قورينا Κυράνας ذو الجياد السريعة، ليكمل لنا كلامه ذلك بذكر أسطورة تأسيس قورينا Κυράνας ووصفه لليبيا بالأرض الخصبة التي حكمها الملك باتوس Βάττον الذي قدم من ثيرا Θήραιον، إلى الأراضي الليبية بناء على وحي كاهنة معبد أبولو Ἀπόλλων بدلفي Δελφίδος وتحقيقا لنبوءة الميدية Μηδείας بالسيطرة على مدن تقع في مناطق الإله زيوس أمونΔιὸς ἐν Ἄμμωνος والتي كانت نتيجة لرحلة السفينة أرجوا Ἀργοῦς، وقيام الإله تريتون Τριτωνίδος بمنح تراب ل إيفيميوس Εὔφαμος هذه التربة أنجبت جزيرة ثرا التي كانت تسمى سابقا ب كاليست Καλλίστη، حيث يذكر النص بأنهم سيستبدلون الدلافين بخيل رشيقة والمجاديف باللجام الذي يمسك العربات، فأركسيلاوس هنا هو الجيل الثامن من ملوك قورينا أبناء باتوس الذي كان من الجيل الرابع لأبناء إيفيميوس Εὔφαμος، فقد لقب باتوس بحاكم أراضي السحب المظلمة صاحب المعابد اللامعة المصنوعة من الذهب، وقرن الشاعر بنداروس أركسيلاوس الفائز بسباق العربات بجده إيفيميوس الذي سعى على أمواج البحار بحثا عن الصوف الذهبي، فأجداد أركسيلاوس أرسلهم الإله أبولو Ἀπόλλωνος لأرض ليبيا ولحكم مدينة قورينا على عرش من ذهب.[40]

أما الكتاب الخامس من البوثية فهو خاص بمدح أركسيلاوس Ἀρκεσίλᾳ الرابع الذي قاد كاروتوس Κάρρωτον باسمه العربة التي تجرها الخيول في حوالي سنة 466 ق م حيث حقق النصر، فاستحق بذلك ملكه أركسيلاوس المدح على ذلك،[41] ليذكر بينداروس هنا ليبيا ويعتبرها أرض أجداد أركسيلاوس Ἀρκεσίλᾳ الذي أشاد به كملك عظيم يحكم المدن العظيمة، ليذكر لنا أسطورة تأسيس قورينا وأمجاد الملك باتوس الذي كان اسمه الحقيقي هو أريستوس Ἀριστοτέλης إذ قام بتوسيع بساتين الآلهة وتربية الخيول.[42]

في حين خصص بنداروس الكتاب التاسع من البوثية لمدح تيليسقراتيس Τελεσικράτη بمناسبة فوزه بالسباق المسلح في الألعاب البيثية، إذ وصف في قصيدته هذه الأراضي الليبية بالخصبة في القطعان والخصبة في المحاصيل بالأراضي المبتسمة ككناية على كثرة خيراتها، ليقص لنا بعدها أسطورة الحورية قورينا وكيف أعجب بها الإله أبولو، الذي نقلها لليبيا وتزوج بها هناك بمدينة قورينا الرائعة في قصر ليبيا اللامع بالذهب حيث أنجبت له هناك ابنا اسمه أريستوس Ἀριστοτέλης أصبح حاكما على أراضي ليبيا الخصبة والشاسعة، وإلى جانب ذلك يذكر أسطورة عانتي Ἀνταίου الذي كان يملك ابنة جميلة جدا بشكل مثير للإعجاب، توافد لخطبتها العديد من

39 Pindare- Olympiques…- Op-Cit.
40 Ibid.
41 Ibid.
42 Ibid.

الأبطال والغرباء لكن الذي فاز بابنة مدينة إيراسا Ἴρασα" كان أليكسيداموس Ἀλεξίδαμος أحد أجداد تيليسقراتيس Τελεσικράτη، وربما ما يلفت نظرنا أكثر في هذه الأسطورة هو امتلاك عانتي Ἀνταίου لثمان وأربعين ابنة زوجهن جميعا.[43] لكن في كتاب نيميان Νέμεια لبنداروس لم يرد بتاتا ذكر الأراضي الليبية ،والإشارة الوحيدة التي تحدثت عن جزء من تاريخها كانت في الكتاب التاسع من نيميان Νέμεια على شكل دعاء قدمه بينداروس للآلهة لأجل حماية مدينة إيتنا من هجومات القرطاجيين، وقد ألِّفت هذه القصيدة كمدح لكروموس الإيتيني Χρομίῳ Αἰτναιῳ بمناسبة فوزه بسباق العربات في حوالي سنة 472 ق م.[44] فكما نرى فإن بنداروس قد تغنى في أشعاره بجمال الأراضي الليبية وخصوبتها وكثرة قطعانها وذلك في نصوص شعرية كتبها كمدح للفائزين في الألعاب الرياضية التي كانت تقام ببلاد الإغريق، حيث ذكر على إثر ذلك أحداثا قديمة ربما تعود حتى إلى ما قبل القرن التاسع أو العاشر قبل الميلاد كرحلة السفينة أرجوا التي كانت سببا في تشكل مدينة قورينا، إذ تحدث بكلام يدل على تعلم الإغريق قيادة العربات من الليبيين حينما قال عن سكان ثيرا بأنهم سيستبدلون الدلافين بخيول رشيقة والمجاديف بقيادة العربات،[45] كما تحدث أيضا عن عانتي وابنته الجميلة ،هذه القصة التي تعود أحداثها لزمن ما قبل قدوم الفينيقيين وتأسيس قورينا، الذي يدل على أن ليبيا كانت بها مدنا مزدهرة إذ تذكر الأسطورة مدينة اسمها إيراسا كما تتحدث أيضا عن امتلاك عانتي لثمان وأربعين ابنة مما يوحي بتعدد الزوجات وهذا الأمر معروف عن الليبيين وهو من عاداتهم،[46] كما حدثنا أيضا عن الصراع الذي كان بين عانتي وهرقل، مما قد يعبر عن حرب ما حدثت بين الليبيين والإغريق منذ فترة زمنية قديمة جدا ربما وقعت في أزمنة قديمة جدا قد تعود لما قبل القرن العاشر قبل الميلاد وربما حتى قبل ذلك.

تشير أيضا كتابات بنداروس إلى جمال مدينة قورينا وقصورها الرائعة وحدائقها التي وصفها بالإلهية كناية على روعتها، هذا علاوة على براعة أبنائها في ركوب العربات التي تجرها الخيول، وكذا تخبرنا عن الحروب التي دارت بين الإغريق والقرطاجيين الذين انهزموا بهيميرا وخاضوا معارك كثيرة على جزيرة صقلية.

أما فيما يخص تأسيس قورينا فإن بنداروس يقدم لنا أسطورة الحورية والإله أبولو كما يخبرنا عن نبوءة الميدية ومعبد دلفي، مما يشعرنا بأن الأسطورة ربما لم ترد سوى كتعبير مجازي عن قيام الرب أبولو باختيار باتوس لحكم مدينة قورينا التي وصفت بالحورية زوجة أبولو وأم الطفل أريستوس.

### 3.2 ليبيا في أشعار أبولونيوس الرودسيΑπόλλωνος Ρόδος :

كتب أبولونيوس أشعاره في مؤلفه أرغونيا الذي قُسِمَ لأربعة كتب وردت ليبيا في ثلاثة منها، بداية بالكتاب الأول حيث ذكر فيه موت كل من بطلي الإغريق كانتوس Κάνθος وميبسوس Μόψον في أراضي ليبيا ودفنهما بها بعيدا عن موطنهما،[47] ليذكر لنا بعدها في الكتاب الثاني أسطورة قورينا Κυρήνη وابنها أريستوس فيبوس Ἀρισταῖον Φοίβῳ، إذ كانت الحورية الجميلة قورينا التي

---

43 Ibid.
44 Pindare- Olympiques…- Op-Cit.
45 Ibid.
46 حسيبة– المرأة الليبية ومكانتها في المجتمع المغاربي القديم– مجلة دراسات وأبحاث– مج 12– ع1– جانفي 2020– ص 592.
47 Apollonius de Rhodes- Argonautiques- J.Rouam A CH- Paris- 1892.

قطعت على نفسها أن تبقى عذراء تهرب من الرجال وتعيش في ثيساليا Αἰμονίης على ضفاف نهر بينيا Πηνειοῖο حيث ترعى الأغنام، لكن الرب أبولو Ἀπόλλων رآها فوقع في حبها مما دفعه لنقلها إلى ليبيا وتسليمها للحوريات التي تعيش هناك بالقرب من جبل ميرتوسΜυρτώσιον بعيدا عن ثيساليا Αἰμονίης، أين أنجبت له ابنه أريستوس فيبوس Ἀρισταῖον Φοίβῳ الذي منحه الإله أبولو الخلود وأخضع له أراضي ليبيا الواسعة، كرد لأفضال قورينا عليه، كما قام سكان ثيساليا باتخاذ أريستوس كإله للريف والقطعان.[48]

نلاحظ أن هذا النص يتحدث حول أسطورة تأسيس مدينة قورينا لذا فإن هذه الأحداث الميثولوجية ربما تعود للقرن السابع قبل الميلاد إذ يرجح أن قورينا تأسست في سنة 631 ق م،[49] لكن رغم الطبيعة الأسطورية للنص إلاّ أنه يحتوي على بعض المعلومات التاريخية المهمة فهو يعطينا الاسم الحقيقي للملك باتوس Βάττον مؤسس مدينة قورينا الليبية،[50] كما يعبر عن خصوبة الأراضي الليبية وكثرة قطعانها من خلال اتخاذ سكان ثيساليا لأريستوس ملك مدينة قورينا كإله للريف والقطعان، وربما أيضا يكون لهذا النص الأسطوري بعدا تأويليا إذ يعبر عن أصل أجداد مؤسس مدينة قورينا بقوله أن أمه الحورية كانت تقطن على ضفاف نهر بينيا بثيساليا كإشارة للمنطقة الأولى التي سكنها إيفيميوس جد باتوس، ثم يكمل القصة بجعل نبوءة الإله أبولو لباتوس وتنصيبه كملك على عرش قورينا بمثابة زواج بين هذا الرب وهذه المدينة مما تسبب في ولادة أريستوس ميلادا جديدا يبقيه خالدا في تاريخ البشرية .

أما الكتاب الثالث فلا نجد فيه أي ذكر لليبيا في حين يحتوي الكتاب الرابع من أرغونيا على الأحداث التي مر بها المغامرون اليونانيون بأراضي شمال أفريقيا بعدما ألقت الأمواج بسفينتهم أرجوا Ἀργώ نحو خليج السرت الكبيرἔνδοθι Σύρτιν الذي لم تغادره أي سفينة أجبرت على الدخول فيه.

إذ يذكر أبولونيوس أنه بعد أن لعب البحر بالسفينة أرجوا ألق بها في خليج السرت الكبير الذي لم يسبق وأن خرجت منه أي سفينة أجبرت على دخوله، فلا شيء هناك فقط مستنقع شاسع مياهه مليئة بالطحالب ومغطاة بالرغوة، تحيط بهم الرمال الهائلة من كل جانب، لا حيوانات برية ولا طيور فقط مجرد صمت مطبق سماء هائلة وسهول مستوية، لا يرى المرء أي طريق واضحة أو مصدر معين للماء فالساحل بأكمله ليس سوى مجرد صحراء واسعة، لقد خاف الجميع وتكلم قبطان السفينة قائلا: بأن المياه ضحلة جدا وهي بالكاد تغطي قاع السفينة، فلا أمل في عودتهم للبحر، قال ذلك باكيا. لقد عانوا من الجوع والعطش بل حتى إن أشجع أبطال سفينتهم كان على وشك الموت جوعا، لكن الآلهة نظرت بعين العطف لهم، ففي منتصف النهار بينما كانت الشمس تلقي بأعنف أشعتها ظهرت ثلاثة آلهة أجسادها مغطاة بجلد الماعز لجيسون Ἰάσονος مخاطبة إياه: نحن آلهة هذه الصحاري آلهة وبنات ليبيا...، انهض فبمجرد أن تفك أمفيتريت Ἀμφιτρίτη عربة بوسيدون Ποσειδάωνος أظهر امتنانك لوالدتك وقدم لها خدمة كالتي قدمتها لك من خلال حملها إياك لفترة طويلة في أحضانها، هكذا تعود لوطنك.

---

48 Apollonius de Rhodes- Argonautiques…- Op-Cit.

49 Ibid.

50 هيرودوت- التاريخ- جامعة قاريونس- ليبيا- 2003- ص 108.

اختفوا بعد انهاء كلماتهم، نادى جيسون Ἰάσονος فورا رفاقه بصوت عال ليخبرهم بما جرى، ما إن أنهى كلماته حتى ارتفع من حضن البحر حصان ذو حجم وسمك غير عاديين، صرخ بيليوس على الفور: " لقد أزالت أمفيتريت للتو عربة زوجها ...، وأمنا هي السفينة أرجوا نفسها التي حملتنا لفترة طويلة وتعبت لأجلنا، لذلك دعونا نحملها على أكتافنا متبعين الطريق الذي أظهره لنا أحد خيول بوسيدون"، بعد أن قال ذلك وافق الكل على نصيحته ونفذوها على الفور، لقد استمروا في رفع السفينة اثني عشر يوما وليلة عبر صحاري ليبيا، ليصلوا أخيرا إلى بحيرة تريتونيس Τρίτωνος أين وضعوا سفينتهم، راكضين بعدها مباشرة بحثا عن الماء، ليجدوا أنفسهم في مملكة أطلس Ἄτλαντος حيث الثعبان لادون Λάδων الذي يقوم بحراسة التفاح الذهبي وحوريات هيسبيريديس التي تخدمه، عندما وصلوا كان هرقل Ἡρακλῆι قد مر من هناك قبلهم حيث قام بقتل التنين لادون وأخذ التفاح الذهبي، عندما وصل هرقل لهيسبيريديس Ἑσπερίδες كان يهيم على وجهه في الأرض بحثا عن الماء لإطفاء عطشه، فإذا بصخرة بالقرب من بحيرة تريتونيس Τρίτωνος تنفتح أمام عينيه ليقوم بكسرها ليخرج منها ينبوع غزير يتدفق شرب منه ليشبع عطشه.[51]

لما وصل مغامرو السفينة أرغوا إلى هيسبيريديس Ἑσπερίδες وجدوا الحوريات حزينات لمقتل التنين وسرقة التفاح الذهبي، لذا قُمْنَ برواية هذه القصة للمغامرين الذين فرحوا لأنهم وجدوا ينبوع ماء يروي عطشهم، كما أنهم حاولوا أن يقوموا بلم شملهم ثانية ويعثروا على هرقل لكنهم عبثا حاولوا فقد أخفت الرياح أثره ولم يستطيعوا العثور عليه.

لقد فقد المغامرون اثنين من أصدقائهم على الأراضي الليبية هما كانتوس Κάνθος الذي قام كافاروس Κάφαυρος بقتله وميبسوس Μόψος الذي عضته أحد الأفاعي السامة بالصحراء الليبية ، هذا النوع من الأفاعي تشكل بفعل قطرات دم ميدوساغورغون Γοργόνος التي سقطت على الأرض.[52]

عاد المغامرون إلى سفينتهم وأبحروا عشوائيا دون معرفة الطريق الذي يجب أن يسلكوه لمغادرة بحيرة تريتونيس، لم يستطيعوا الخروج لذا أمرهم أورفيوس Ὀρφεὺς بالنزول من السفينة وتقديم منضدة ذات ثلاثة قوائم كهدية من أبولو Ἀπόλλωνος لآلهة البلاد، لكن لم يكتمل الطقس حتى ظهر الإله تريتون الذي وضعه والده بوسيدون Ποσειδάων بالقرب من إمبراطوريته كحاكم على جزء من شواطئ ليبيا وهو يحمل بيده حفنة تراب قدمها لهم كتعهد بالضيافة، وأرشدهم بعدها للطريق مخبرا إياهم عن أوريفيلوس Εὐρύπυλον الذي نزل بأراضي اليونان، تقدم إيفيموس Εὔφαμος الذي كان أيضا أحد أبناء بوسيدون Ποσειδάων واستلم حفنة التراب، وعادوا لركوب السفينة أرجوا التي قدموا على متنها أضاحي للإله تريتون الذي ظهر مباشرة على شكله الطبيعي وقام بدفع السفينة لإخراجها إلى البحر.[53]

بعد أن غادر المغامرون وواصلوا رحلتهم في البحر رأى إيفيموس Εὔφαμος حلما، كان يحمل فيه الأرض الإلهية التي منحه إياها الرب تريتون Τρίτων وهي تسقى باللبن الذي كان يسيل من ثديها، وفجأة خرجت فتاة صغيرة قائلة له: أنا لست بشرا أنا ابنة تريتون وحورية ليبيا، أنا من يجب أن أطعم ذريتك، أودعني في حضن البحر حيث أعيش بالقرب من أنافي مع بنات نيريوس Νηρῆος، في يوم من الأيام سأظهر لأستقبل ذريتك.

---

51 Apollonius de Rhodes- Argonautiques…- Op-Cit.
52 Ibid.
53 Ibid.

هكذا كان حلم إيفيموس وفق ما رواه لنا أبولونيوس الرودسي، لقد حكى إيفيميوس Εὔφημος حلمه لجيسون الذي أخبره بأن يلقي التربة التي منحه إياها تريتون بالبحر، فما إن فعل ذلك إيفيميوس Εὔφημος حتى انبثقت جزيرة كاليست Καλλίστη من البحر، هذه الأرض التي آوت أحفاده فيما بعد وتحول اسمها إلى ثيرا Θήρας.[54]

معظم ما ذكره لنا أبولونيوس الرودسي في كتبه ليس سوى أساطير خاصة برحلة السفينة أرجوا لكنها بنفس الوقت قد احتوت على بعض الحقائق التاريخية والجغرافية، فهي ربما تنقل لنا أحداثا تعود إلى فترة لا تقل عن القرن العاشر قبل الميلاد، فمن المؤكد أن هذه الأحداث كانت قبل تأسيس قرطاجة إذ لم يشر إليها أبولونيوس هنا، كما أن حديثها عن وجود شخصيات أسطورية حكمت ليبيا كالملك أطلس والإلهين تريتون وبوسيدون يدل على قدم هذه الأحداث وربما حتى تزامنها مع الوقائع التي قصها لنا هوميروس حول حرب طروادة،[55] ولعل أبرز ما يمكننا استنتاجه من النص هو جغرافية البلاد الليبية وتنوع مناخها، ففي حين هناك الصحاري القاحلة حيث الأفاعي وقلة المياه تواجدت أيضا الأراضي الخصبة، فقد وصفت الهسبيريديس بالأرض التي ينموا فيها التفاح الذهبي وربما يكون هذا كناية على خصوبة هذه الأرض وكثرة أشجارها المثمرة ذات الجودة العالية، وربما ما يمكن أن نستشفه أكثر من هذه النصوص هو قيام الليبيين بتأليه كل من تريتونيس وبوسيدون اللذين ربما كانا ملكين على هذه البلاد في فترة ما سبقت قدوم الفينيقيين لشمال أفريقيا بعدة قرون، هذا إلى جانب ذكر الأسطورة لمملكة ليبية أسموها بمملكة أطلس، ولا يفوتنا أيضا هنا أن نذكر أسطورة تأسيس جزيرة كاليست Καλλίστη، التي توحي لنا بالأصل الليبي لبعض اليونانيين القدماء، فالأسطورة تخبرنا بأن السكان الأوائل لجزيرة كاليست Καλλίστη هم أحفاد إيفيميوس Εὔφαμος الذي كان أحد أبناء بوسيدون Ποσειδάωνι، فهل يعقل أن الأسطورة تشير في الأصل إلى قيام بوسيدون بمنح جزء من إمبراطوريته لابنه إيفيميوس وأحفاده من بعده، هل يمكن أن يكون سكان كاليست Καλλίστη ذو أصل ليبي في الحقيقة مما ساعدهم على تأسيس مدينة قورينا دون عناء إذ كانت من حقهم منذ البداية كأرض ورثوها من إمبراطورية جدهم بوسيدون، خاصة وإن عرفنا أن كلمة كاليست Καλλίστη تعني بالليبية التراب مما يتوافق بشكل ما مع الأسطورة التي تتحدث عن ظهور هذه الجزيرة انطلاقا من حفنة تراب.

يحدثنا أبولونيوس في كتابه الرابع إلى جانب كل ما سبق عن أسطورة الإله أبولوἈπόλλων الذي أعجب بالأميرة أكاكليس Ἀκακαλλίδος ابنة مينوس Μίνως، وبعد أن اكتشف الملك أن ابنته الأميرة حملت من الرب أبولو قام بنفيها إلى ليبيا حيث أنجبت أمفيثيميس Ἀμφίθεμις المعروف باسم غراما Γαράμαντ، الذي تزوج من الحورية تريتون Τριτωνίδι فأنجبت له ابنه نسامون Νασάμωνα.[56]

ربما يكون أهم ما يمكن استنتاجه من هذه الأسطورة هو قدم ظهور شعبي الغرامنت والنسامون الذين ربما تواجدا منذ ما قبل القرن العاشر قبل الميلاد، فأحداث هذه الأسطورة رواها لنا أبولونيوس الرودسي في خضم حديثه عن مقتل كانتوس Κάνθος من قبل كافاروس

54 Ibid.

55 .http://www.mikrosapoplous.grΟμήρου- Ἰλιάδος- 1920- Retrieved from

56 Apollonius de Rhodes- Argonautiques…- Op-Cit.

Κάφαυρος الذي كان ابنا للأميرة أكاكليس Ἀκακαλλίδος، مما يعني أن ولادة غراما وفق هذه الأسطورة تتزامن ورحلة السفينة أرجوا.

- **خاتمة:**

من دراستنا لتاريخ أراضي الليبيين القدماء خلال الشعر اليوناني القديم، توصلنا لمجموعة من الاستنتاجات التي يمكن بلورتها في النقاط التالية:

– اهتمام الشعراء اليونانيين بالأحداث التاريخية والأسطورية.

–الدور الكبير الذي لعبته الميثولوجيا في كتابة أشعار اليونانيين القدماء بدءا بهوميروس الذي كتب أساطير أوديسيوس وحرب طروادة مرورا ببنداروس الذي تغنى بأمجاد الأبطال وذكر أساطير أجدادهم.

– نيل شمال أفريقيا القديم والأساطير التي نسجت حوله دورا كبير في كتابة الشعر عند اليونانيين القدماء.

– معرفة اليونانيين لبلاد الليبيين القدماء منذ زمن قديم جدا ربما يعود حتى إلى ما قبل القرن 12 ق م.

– إطلاع اليونانيين القدماء على الجغرافيا الطبيعية والحيوانية لشمال أفريقيا القديم، إذ عرفوا صحراءها القاحلة وأراضيها الخصبة، وحيواناتها الأليفة وأفاعيها السامة.

– انقسام المجتمع الليبي القديم إلى مستقرين وبدو، حيث مارس المزارعون الرعي إلى جانب الزراعة، في حين لم يمارس البدو أي نشاط آخر غير الرعي.

– غنى شمال أفريقيا القديم بخيراته، ما جعل اليونانيين القدماء يتغنون في أشعارهم بخصوبة الأراضي الليبية وأغنامها ولذة ألبانها ولحومها، وجمال مدنها كمدينة إيراسا التي كان يحكمها عانتي ومدينة قورينا التي أسسها باتوس في القرن السابع قبل الميلاد.

– قدم نظام الملك عند الليبيين والذي ربما يعود ظهوره إلى ما قبل القرن التاسع قبل الميلاد حيث تتحدث الأساطير عن مملكة أطلس، وإمبراطورية بوسيدون وأبنائه الذين حكموا الأراضي الليبية.

– ربما تكون أصول سكان جزيرة ثيرا ليبية بحكم أنهم أحفاد إيفيميوس ابن الإله الليبي بوسيدون، كما أن اسم جدهم إفيميوس والاسم الأصلي لجزيرة ثيرا ألا وهو كاليست ربما يعود إلى أصول ليبية خالصة، لذا لعل ذلك هو السر وراء عدم وجود أي مقاومة ليبية ضد تأسيس مدينة قورينا، بل حدث العكس من ذلك إذ أرشد الليبيون الإغريق إلى الأرض التي أسسوا فيها مدينة قورينا.

– قدم عبادة الإلهين بوسيدون وتريتون وأصولهم الليبية.

– أسطورة الإله أبولو والأميرة أكاكليس ودلالتها على قدم كل من شعبي الغرامنت والنسامون اللذين تواجدا في زمن مملكة أطلس الأسطورية.

– أهمية الشعر الإغريقي القديم وعدم قدرتنا على الاستغناء عنه في كتابة تاريخ شمال أفريقيا القديم.